

أديرة العراق

المدرس المساعد : وداد محمد عبد الله
wedadmhd@uomustansiriyah.edu.iq

وقد شيد النصارى في العراق الأديرة لتكون أماكن يلتقي فيها أتباع السيد المسيح عليه السلام وغيرهم فكانت حصون محصنة و مستعمرات للرهبان في داخلها البيع وكانت تلك الأديرة في مواضع متقطعة عن الناس وفوق قمم الجبال وقد مرت تلك الأديرة بظروف الزمان القاسية فزالت عن الوجود وكان عدد كبير من نصارى العراق يسكنون أراضي بغداد مدينة السلام قبل بنائها وقد شيّدوا في أنحاءها القرى الكثيرة والأديرة وأسسوا فيها عدة كنائس شامخة ومكاتب كبيرة زاخرة بالكتب العلمية وغرسوا حولها المزارع والبساتين الواسعة والأشجار المثمرة وبعد بناء بغداد تم دمج تلك القرى والأديرة بين مبانيها وكان الفضل في معرفة أسماء الأديرة القديمة ووصفها يعود إلى الجغرافيين العرب المسلمين مع أن هناك مصادر أخرى كثيرة لكنها قد ضاعت ولعل أهم الأديرة المثمرة :

1- دير سابور

يقع هذا الدير قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرفه وأخرى يقال لها الصالحية وفي الجانب الغربي من دجلة قرية يقال لها بروغي وهي قرية سنّة كثيرة البساتين وسمي هذا الدير باسم آخر هو دير البشارة وقد بقي لعدة قرون موطناً للرهبان تحفه الكروم الواسعة والرياح يظهر من خلال الروايات أنه ظل سنّة إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر للميلاد وقد تم خرابه بعد الحصار المغولي

2- دير الخوات

يقع هذا الدير بمنطقة بعكبرا وأكثر أهله النساء وهو في وسط البساتين نزه جداً وعيده الأول من الصوم يتجمع فيه النصارى ولفظة الخوات هي تجويف الخوات وفي هذا الدير كانت ليلة تسمى الماشوش وهي ليلة في عيد هذا الدير الذي يصادف الأحد الأول من الصوم حيث يتجمع فيه كل من يقرب من النصارى والمسلمين فيعيدون ويتزهون وتختلط النساء بالرجال

3- دير مديان

يقع هذا الدير على نهر كرخايا قرب بغداد وكرخايا نهر يشق من المحمول الكبير ويمر على العباسية ويشق الكرخ ويصب في دجلة وقديماً كان سنّةراً بالماء جارياً لكن أنقطع جريانه بسبب البثوق التي أنفتحت في الفرات وكان حسن المنظر نزه يقصد من قبل أهل اللهو وحوله بساتين وعماره وهو من البقاع الحسنة الزهية يقع هذا الدير غربي بغداد يحاذي باب الشماسية مطل على دجلة حسن العمارة كثير الرهبان وله هيكل في نهاية العلووقيل انه يقع في شمالي الزبيدية ببغداد على ضفة نهر دجلة يقابل باب الشماسية في بغداد الشرقية وكان كثير الرهبان وفيه بيعة فخمة حسنة البناء وكان الحكيم الفارسي مار أفراهاط يرأسل رئيس دير درتا وقد بعث له رسالة تتضمن وصايا تقوية وقوانين رهبانية وأصبح هذا الدير من أماكن التنزه يقصده الناس للتبرك والتمتع بمناظره الجميلة لما عنه من كثرة البساتين وأشجاره الباسقة لقد بقي هذا الدير قائماً يزوره الناس إلى أوائل القرن الرابع عشر للميلاد لكنه لم يستطع أن يقاوم جريان نهر دجلة فجرفه سنة (700هـ / 1300م)

4- دير قوطا

هذا الدير موقعه بالبردان من نواحي بغداد على شاطئ دجلة بين البردان وبغداد وهو نزه كثير البساتين والمزارع وقيل يقع دير الراهب قوطا أو دير الراهب المتجول وهو ماسرجس في البردان وتحيط به البساتين والمزارع وقد أختص بكثرة الفواكه والأعشاب والمتنزهات الواسعة الرياض وهو من الأديرة التي اشتهرت بعمارتها وجودة خمورها وكان هذا الدير يجمع أموالاً كثيرة عن طريق عمارة البلد وكثرة فواكهه التي تكون سبباً لإقبال أهل

البطالة والخلاعة وتواجدهم واجتماعهم في الدير وقد زالت آثار هذا الدير عن العيان في أواخر القرن الرابع عشر للميلاد

5-دير مرجرجس

يقع هذا الدير في المزرفة بينه وبين بغداد أربعة فراسخ والمزرفة قرية كبيرة ذات بساتين عجيبة فيها فواكه غريبة وهو من منتزهات بغداد الجميلة الطيبة وقربة وقيل المزرفة قرية واقعة في شمال غربي محطة التاجي الحالية وقد شيد النصارى هذا الدير وقد أحاطت به العمارات والمزارع والبساتين وأشتهر هو وغيره من الأديرة بجودة خمورها وطيب طعهما فأصبحت مقصداً للتجار ومحطات للقوافل ينقل منها الشراب الى كل البلدان

6-دير درمالس

يقع هذا الدير في باب الشماسية ببغداد قرب الدار المعزية التي بناها الديلمي أحمد بن بويه باب الشماسية وعرفت باسم الدار المعزية نسبة الى صاحبها معز الدولة البويهي المتوفى سنة (356هـ / 967م) وموقع هذا الدير حسن ونزه كثير البساتين والأشجار وبقربه أجمة قصب وهو كبير أهل برهبانة وقسانه والمتبتلين فيه وهو من الأماكن المغمورة بالقصف ومقصود من الناس للتنزه وقد أختفت آثار هذا الدير عن الانظار في مطلع القرن الرابع عشر للميلاد إذ قال ابن عبد الحق: ((دير درمالس دير كان في رقة باب الشماسية ببغداد قرب الدار المعروفة بالدار المعزية وكان عيده أنزه أعياد النصارى ببغداد ولا أثر له الآن))